النقل المتواتر عن الشارع فاكثر المتكلمين من الفقهاء والنظار
في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الاجماع الصحيح الجامع
لشروط الاجماع المتفق عليه عمومًا وحجتهم قوله تعالى ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الآية وقوله صلى الله
عليه وسلم من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه وحكوا الاجماع على تكفير من خالف الاجماع وذهب
اخرون الى الوقوف عن القطع بتكفير من خالف الاجماع الذي
يختص بنقله العلماء وذهب اخرون الى التوقف في تكفير من خالف
الاجماع الكائن عن نظر كتكفير النظام بانكاره الاجماع لانه
بقوله هذا مخالف اجماع السلف على احتجاجهم به خارق
للاجماع قال القاضي ابو بكر القول عندي ان الكفر بالله هو
الجهل بوجوده والايمان بالله هو العلم بوجوده وانه لا يكفر
احد بقول ولا رأي الا ان يكون هو الجهل بالله فان عصى بقول
او فعل نص الله ورسوله او اجمع المسلمون انه لا يوجد الا
من كافر او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او فعله
لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله لا يكون الا باحد ثلثة امور
احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان يأتي فعلا او يقول قولا

يخبر

يخبر الله ورسوله او يجمع المسلمون ان ذلك لا يكون الا من كافر
كالسجود للصنم والمشي الى الكنائس بالتزام الزنار مع اصحابها
في اعيادهم او يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه العلم
بالله قال فهذان الضربان وان لم يكونا جهلا بالله فهما علم ان
فاعلهما كافر منسلخ من الايمان فاما من نفى صفة من صفات الله تعالى
الذاتية او جحدها مستبصرا في ذلك كقوله ليس بعالم ولا قادر
ولا مريد ولا متكلم وشبه ذلك من صفات الكمال الواجبة له
تعالى فقد نص ائمتنا على الاجماع على كفر من نفى عنه تعالى
الوصف بها واعراه عنها وعلى هذا حمل قول سحنون من قال ليس
لله كلام فهو كافر وهو لا يكفر المتأولين كما قدمناه فاما من جهل
صفة من هذه الصفات فاختلف العلماء هنا فكفره بعضهم
وحكى ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال ابو الحسن
الاشعري مرة وذهبت طائفة الى ان هذا لا يخرجه عن
اسم الايمان واليه رجع الاشعري قال لانه لم يعتقد ذلك
اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا وانما يكفر من
اعتقد ان مقاله حق واحتج هؤلاء بحديث السوداء وان النبي
صلى الله عليه وسلم انما طلب منها التوحيد لا غير

Copyright © King Saud University